# كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

## دراسة في السيرة

الدكتور وليد محمود خالص

— ١ —

هو « ميثم بن علي بن ميثم »[١] أجمعت على ذلك المصادر والمراجع التي

---

(١) ينظر حول اسمه : السلافة البهية في كشكول البحراني ٤٢/١ وهو يكتفي باسمه الأول ، والنسبة إلى البحرين . أنوار البدرين ، علي البحراني ص٦٢ ، لؤلؤة البحرين ، يوسف البحراني ص٢٥٣ وفي مواضع مختلفة مثل : ص٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ وغيرها ، فهرست علماء البحرين ، سليمان البحراني ، ص٢٥٣ . مجمع البحرين ، الطريحي ، ١٧٢/٦ . سفينة البحار . عباس القمي ٥٢٦/٢ . الكنى والألقاب ، عباس القمي ، ص٤١٩ عن مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة للشيخ ميثم ص٧ ، روضات الجنات ، للخوانساري /٢١٦ . هدية العارفين ، البغدادي ٤٨٦/٢ . وذكره من المحدثين الطهراني في الذريعة في مواضع كثيرة منها : ١٤/١ ، ٣٢/٢ ، ٣٧/٣ ، ٤١/١٤ ، ٢٣٠/٢١ ، ٦١/٢٥ وغيرها ، والأمين في أعيان الشيعة ، المجلد التاسع ص١٩٧ ، وفي مواضع أخرى أيضاً مثل : المجلد الأول ص١٦٦ ، ٥٤٤ وغيرها . وعباس العزاوي في تاريخ العراق بين احتلالين ، والزركلي في الأعلام ٢٩٣/٨ ، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ٥٥/١٣ . والدكتور عبد القادر حسين في مقدمة تحقيقه لكتاب أصول البلاغة ، للشيخ ميثم ص٦ . والخاتمي في مقدمة تحقيقه لكتاب شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم ، ١/ز . والأرموي المحدث في مقدمة تحقيقه لشرح المئة كلمة للشيخ ميثم ص١ . والدكتور عبد الأمير الأعسم في كتابه عن الطوسي ص٥٣ و١٣١ . والدكتور كامل مصطفى الشيبي في كتابه النزعات الصوفية في التشيّع ص٨٩ .



هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

استطعنا الاطلاع عليها وذكرت بعضها أن لقبه ( كمال الدين )[٢] ، وأجمعت هي الأخرى على أنه ينسب إلى البحرين فيقال له ( البحراني )[٣] ، فهو وفق ما تقدم كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني ، وانفرد صاحب الذريعة في موضع واحد من كتابه بجعله اسمه الأول « عليا » حين قال : « كمال الدين علي بن ميثم بن علي ميثم »[٤] ، ويبدو أن هذا لا يصح بدليل إجماع المصادر على اسمه الذي اثبتناه من جهة وتردد هذا الاسم في الذريعة نفسها في مواضع كثيرة من جهة أخرى .

وقد ضنت المصادر التي ذكرته على كثرتها بترجمة مفصلة عن حياته تعين الدارس على تلمس مراحل هذه الحياة ، ولا نلتقي إلا بالاشارة السريعة واللمحة المقتضبة التي لا تغني كثيراً ، ولعل نمط المصادر نفسها التي ذكرت الشيخ ميثم وترجمت له ومنهج تأليفها هو السبب ، فهي تصب اهتمامها على أمور أخرى بعيدة عن تفصيلات السيرة مثل الشيوخ والتلاميذ والكتب ولا تعير المولد والنشأة والتحصيل والثقافة اهتماماً كبيراً[٥] ، ونرى

---

(٢و٣) تنظر المصادر السابقة التي أوردناها للتحقق من اسمه في مواضعها . وجاء في السلافة البهية أن « صاحب مجالس المؤمنين لقبه بمفيد الدين في موضعين » ، وللمؤلف تعليق يفيد بعدم صحة هذا اللقب لرواية أوردها ، وتنظر هناك في الكشكول ١/٤٥ ـ ٤٦ .

(٤) الذريعة ، ٢/٣٢ .

(٥) يبدي الشيخ محمد رضا الخاتمي أسفه لهذه الظاهرة التي تكاد تكون عامة وهو يتحدث عن الشيخ ميثم فيقول : « ومما يحز في النفس ويبعث الأسف أن المعتنين بضبط أحوال رجال العلم والفضل ما اعتنوا بحفظ دقائق تراجم الكثيرين منهم حق الرعاية والاعتناء ، واكتفوا بالجرح والتعديل كي يؤخذ بمروياتهم في استنباط الأحكام الشرعية أم لا ، وترى في كثير من كتب التراجم الإهمال والإشارة بأقصر لفظ إلى أنه ثقة يروي عن ، ويروى عنه » . ينظر مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة ، للشيخ ميثم ١/بج ـ يد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذا جلياً عند الشيخ يوسف البحراني – مثلاً – الذي صنف رسالة مستقلة عن الشيخ ميثم سماها « السلافة البهية في الترجمة الميثمية » لم تخرج في مضمونها العام ومدار اهتمامها عما ذكر سابقاً ، وكان المتوقع من رسالة تؤلف عن عالم بعينه أن يجد الدارس فيها تفصيلات مفيدة ، ولكن هذا لم يقع . ويبدو أن التوفيق بين هذه التراجم وضم الأشياء إلى نظائرها هو المنفذ الوحيد للوصول إلى صورة تقريبية عن سيرة الشيخ ميثم ومراحلها المختلفة .

انفرد الشيخ سليمان البحراني – فيما وقع لنا من المصادر – بذكر سنة ولادة الشيخ ميثم حين حددها بسنة ٦٣٦ للهجرة[٦] ، ومن الغريب أن تغفل المصادر والمراجع جميعها الاهتمام بسنة ولادته فلا تأتي على ذكر لها ، وهي تغفل مكان ولادته أيضاً ولكن الشيخ الخاتمي يذهب إلى أنه من « المسلم به ( أن الشيخ ميثم ) قد ولد في البحرين ولم يعلم في أية بلدة أو قرية منها بل في أية جزيرة من تلك الجزر »[٧] ثم يترك هذه النتائج التي توصل إليها بلا مصدر يشير إليه ، ويبدو أنه اعتمد في هذا الجزم على الحال الدالة من حيث النسبة إلى البحرين وإطباق المصادر على أنه واحد من علماء البحرين المرموقين .

ونستطيع القول أن الشيخ ميثم قد بدأ حياته العلمية مبكراً ، درس على علماء البحرين وأخذ من العلوم السائدة ما شاء له الأخذ ، ولعله كان في تلك الآونة منصرفا بكليته إلى طلب العلم مع الزهد في الدنيا وشواغلها

---

(٦) تراجم علماء البحرين ، عن لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ هامش رقم ٤٦ .
ويقول الشيخ محمد رضا الخاتمي في مقدمة تحقيقه لشرح نهج البلاغة للشيخ ميثم ١/يد ما يلي : « ... ولم نظفر على تاريخ ميلاده ( كذا ) ... » فكأن في هذا تأكيداً على إغفال سائر المصادر لسنة ولادته .

(٧) مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم ، ١/يد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

إذ كان « في أوائل الحال .... معتكفا في زاوية العزلة والخمول ، مشتغلاً بتحقيق حقائق الفروع والأصول »[٨] ، ثم بدأ بعد هذا يشارك في الحركة الثقافية في بلده ، ونلاحظ أن ذكره أخذ في الذيوع سواء في البحرين أم في العراق ، يساعدنا على هذا تلك المراسلات التي دارت بينه وبين « علماء الحلة والعراق »[٩] ، فإذا كان معروفاً بين علماء الحلة والعراق على حد قول الشيخ يوسف البحراني ، فإن هذا يشير ضمناً إلى أنه كان معروفاً قبل هذا بين علماء بلده ، ولهذا نرى أن أولئك العلماء يكتبون إليه : « العجب منك أنك على شدة مهارتك في جميع العلوم والمعارف وحذاقتك في تحقيق وإبداع اللطائف قاطن في طلول الاعتزال ومخيم في زاوية الخمول الموجب لخمود نار الكمال »[١٠] ، ومن الواضح أن في هذا النص شهادة واعترافاً بالتفوق والتميز وخاصة أنها تصدر من مركز علمي معروف[١١] ، وما كانت

---

(٨) السلافة البهية في كشكول البحراني ، ١/٤٥ .

(٩) المصدر السابق ، ١/٤٤ .

(١٠) السلافة البهية في كشكول البحراني ، ١/٤٣ .

(١١) يقول ياقوت في معجم البلدان ٢/٢٩٤ : « ... فصارت الحلة أفخر بلاد العراق وأحسنها مدة حياة سيف الدولة وهو مؤسسها » ، ويريد به سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي ، ومن هنا جاءت تسميتها بالحلة السيفية نسبة إلى مؤسسها وبانيها سنة ٤٩٥هـ .

ويقول السيد محسن الأمين في الأعيان ١/٢٠١ : « ... وكانت الحلة دار العلم للشيعة في القرن الخامس وما بعده » . ويقول الدكتور الشيبي في النزعات الصوفية في التشيع ص٣٩ : « ... وصارت الحلة مركزا رئيسياً من مراكز الشيعة أيام التستر خاصة » . ويبدو أن الحلة في القرن الخامس قد تميزت بحركة فكرية واسعة حتى إن أهلها كانوا يجلبون الأطعمة إلى بغداد ويبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة ، ينظر تاريخ العراق بين احتلالين ، عباس العزاوي ، ١/٣٣٠ عن الدكتور الشيبي ، النزعات الصوفية ص٩٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هذه الشهادة لتكون لولا معرفة أولئك العلماء بقدر الشيخ وقراءتهم تآليفه ومعرفتهم منهجه وعلو كعبه .

ولعل الشيخ ميثم كان يعاني في ذلك الوقت من أزمة نفسية شديدة تؤلمه وتضفي تشاؤماً واضحاً على نظرته إلى الحياة ، ولعل مرد هذه الأزمة فقره الشديد مع نبوغه الواضح واعتراف الآخرين بهذا النبوغ ، إن هذا التناقض الحاد بين حياته وعقله ولد هذا الحسرة وهذا الاعتزال عن الناس . وهو يشير إلى هذا صراحة في ذينك البيتين اللذين أرسلهما إلى أولئك العلماء الذين استحثوه على تغيير منهج حياته ، فكتب إليهم يقول :

طلبتُ فنون العلم أبغي بها العلا فقصَّر بي عما سموت به القل
تبين لي أن المحاسن كلها فروع وأن المال فيها هو الأصل[١٢]

ومع ما في هذين البيتين من مباشرة وتسطيح فني فإنهما نفثة مصدور عبر بهما صاحبهما عن واقع الحال وجنح فيهما إلى التعميم الذي يقترب من الحكمة . وكأن الشيخ في هذين البيتين اللذين أشار فيهما إلى نفسه يذكرنا بكثير من أولئك العلماء الأفذاذ الذين أصابتهم الفاقة وأضناهم العوز مع واسع علمهم وعميق معرفتهم بسبب من ظروف سياسية أو اجتماعية لم تهيّئ لهم العيش الكريم الذي يستحقون ، وليس كلام أبي حيان التوحيدي الذي يعد خير ممثل لهذه الفئة ببعيد عنا حين قال : « غدا شبابي هرماً والقبر عندي خير من الفقر »[١٣] أو لم يذكر ياقوت أن أبا حيان بسبب فقره اضطر إلى « أكل الخضر في الصحراء وإلى التكفف

(١٢) ينظر البيتان مع القصة في السلافة البهية ٤٣/١ ، ولؤلؤة البحرين ص٢٥٧ ، وأنوار البدرين ص٦٨ .

(١٣) الإمتاع والمؤانسة ، ١٥٠/٢

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الفاضح عند الخاصة والعامة ... وإلى ما لا يحسن بالحر أن يرسمه بالقلم »[١٤] ، وكانت النتيجة تلك المآسي التي لونت حياة أبي حيان ودعته إلى إحراق كتبه واتلافها[١٥] ضنا بها على أناس لم يعرفوا قدره أو يعطوه حقه .

ويبدو أن أولئك العلماء الذين أرسل لهم الشيخ ميثم بيتيه السالفين لم يقتنعوا برأيه فآثر أن يقطع الطريق إلى نهايته ويثبت لهم صواب ما ذهب إليه ، فيمم وجهه شطر العراق قاصداً أولئك العلماء ومحاولاً التعرف على أشياء جديدة وظروف أفضل من تلك التي عاشها في بلده .

أغفلت المصادر مرة أخرى تاريخ رحلته إلى العراق ومدة مكثه فيه ، ولكننا نستطيع الافتراض أن هذه الرحلة قد تمت بين سنة ٦٦٥ للهجرة وسنة ٦٧٥هـ ، وهي مدة تقريبية ساعدنا على استنتاجها أمران : أولهما أن الجويني الذي أهداه الشيخ ميثم شرحه لنهج البلاغة توفي سنة ٦٨١هـ[١٦] . فلابد أن يكون التقاؤه به قبل هذا التاريخ بوقت كاف ، ولا سيما إذا علمنا أن الجويني نفسه قد عزل من المناصب قبل وفاته بعام أو أكثر ومرت به محن صعبة قبل وفاته[١٧] وهذا مما يقوي تينك السنتين المفترضتين . أما الأمر الثاني فيتعلق بالشيوخ الذين درس عليهم في العراق والتلاميذ الذين أخذوا منه في العراق أيضاً ، إذ نرى أن الطوسي توفي سنة ٦٧٢هـ[١٨] والمحقق الحلي

---

(١٤) معجم الأدباء ، ١٩/١٥ .

(١٥) حول حرق الكتب ينظر ( أبو حيان التوحيدي ) ، محمد عبد الغني الشيخ ، ٦٣٧/٢ وما بعدها ففيه حديث مستفيض حول هذا الموضوع .

(١٦) ينظر فوات الوفيات ، للكتبي ، ٤٥٣/٢ .

(١٧) ينظر فوات الوفيات ، للكتبي ، ٤٥٢/٢ ـ ٤٥٣ .

(١٨) ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن الطوسي انتابته العلل في السنة الأخيرة من =

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

توفي سنة ٦٧٦هـ ، ونرى من جانب آخر أن واحداً من تلاميذه الذين درسوا عليه في الحلة وهو عبد الكريم بن طاووس قد ولد سنة ٦٤٧هـ وتوفي سنة ٦٩٣هـ ، فإذا كان قد أخذ منه بين هاتين السنتين أي ٦٦٥ ـ ٦٧٥ فيكون عمره حينذاك بين الثامنة عشرة والسابعة والعشرين وهي سنّ مناسبة للأخذ وخاصة من عالم مرموق مثل الشيخ ميثم .

كانت الرحلة إلى العراق نقطة تحول خطيرة في حياة الشيخ ميثم ، وهذا التحول يسير في مجريين متصلين : الثقافة والحياة . إذ مما لا شك فيه أن الشيخ ميثم قد جالس كبار العلماء هناك وخاصة في الحلة أفاد منهم واستفادوا منه ، وليس أدل على ذلك من جمهرة الشيوخ الذين قرأ عليهم والتلاميذ الذين جلسوا إليه ، فهذا يؤيد شدة الصلة بينه وبين علماء العراق ، ولا ننسى في هذا الموضع أن الغاية من رحلته كانت للمناظرة مع أولئك العلماء الذين لم يروا رأيه في قضية المال وأثره في حياة الإنسان ؛ فقد التقى بهم وبين لهم رأيه عملياً مما حداهم على الأخذ برأيه وتغيير نظرتهم إليه . يضاف إلى هذا أن الشيخ بلا ريب قد اطلع على نفائس الكتب الموجودة هناك ، ولم يكن ليغفل هذا الأمر وهو الطلعة المحب للعلم ، وقد أدى هذا إلى تعميق ثقافته وسبره أغوار علوم جديدة واتصاله بمشارب متباينة . وقد أدى هذا الأمر إلى تطوير نظرته للقضايا لتأخذ آماداً أرحب في الحكمة والتصوف مثلاً الذي كانت بذوره موجودة عنده ممثلة في الزهد والعزوف عن الدنيا ، وقد ظهر هذا التطور واضحاً في كتبه وخاصة شرحه لنهج البلاغة الذي ألفه في العراق .

---

= حياته وأصيب بآلام نفسية شديدة لأسباب مختلفة . ينظر حول هذا الموضوع كتاب الدكتور عبد الأمير الأعسم عن الطوسي ، ص٥٢ وما بعدها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أما بالنسبة للحياة فيظهر أنه بعد اتصاله بالجويني[١٩] والي بغداد قد تحسنت أحواله وأصابه شيء من الخير لأن الجويني كان يحترم العلماء ويعلي من مكانتهم ويشير الكتبي إشارة مهمة إلى ما نحن بصدده إذ يقول : « إن الفاضل إذا عمل كتاباً ونسبه إليهما ( يعني الجويني وأخاه شمس الدين ) يكون جائزته ألف دينار . وكان لهما إحسان إلى العلماء والفضلاء »[٢٠] ، ومعلوم أن الشيخ ميثم شرح نهج البلاغة للجويني وأهداه إليه ، ونراه في مقدمة كتابه يقول واصفاً الجويني ، « ... فهو امرؤ مثلت طبيعته من طينة الفضل حين ينتسب ، فالعلم والجود والشجاعة والفقه والعدل منه يكتسب »[٢١] ، ويشير إلى علاقته به فيقول : « ... ولما اتفق اتصالي بخدمته وانتهيت إلى شريف حضرته أحلني من أنسه محلاً ألهى النفس عن أشهى مآربها ، وأمطرني من سحائب جوده نعماء تشبه الصور الفائضة من واهبها »[٢٢] ، فقد هدأت نفسه قليلاً واستقر به الحال عنده وانصرف إلى التأليف فأثمر أشهر كتبه وهو شرح نهج البلاغة الذي يعد من الشروح الواسعة المهمة .

وتتوقف المصادر عن تزويدنا بشيء ذي بال عن بقية حياته ، ولكنها تشير إلى أنه توفي في البحرين ودفن بها مما يدل صراحة على عودته من العراق

---

(١٩) هو علاء الدين عطا ملك محمد الجويني ، تولى ديوان الإنشاء ببغداد ثم صار والياً فوزيراً . ويقول كراتشكوفسكي : « إن الجويني لم يكن موظفاً كبيراً من موظفي الدولة فحسب ، بل كان في ذات الوقت عالماً مرموقاً ومؤرخاً كبيراً » ، تاريخ الأدب الجغرافي ، ٣٧١/١ ، وينظر كذلك فوات الوفيات للكتبي ، ٤٥٢/٢ .

(٢٠) فوات الوفيات ، للكتبي ، ٤٥٣/٢ .

(٢١) شرح نهج البلاغة ، ٣/١ .

(٢٢) المصدر السابق ، ٤/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد مكوثه فيه زمناً لا نعلم مقداره ، وسيفصل الحديث عن وفاته فيما بعد .

- ٢ -

استطاع الباحث أن يلتقط أسماء بعض الشيوخ الذين تتلمذ عليهم الشيخ ميثم سواء في البحرين أم في العراق ، وكذلك بعض التلاميذ الذين جلسوا إليه وأخذوا منه ورووا عنه ، وهم بمجموعهم يؤلفون جزءاً مهما من ثقافته .

ولعل أول هؤلاء الشيوخ وأهمهم نصير الدين الطوسي (٥٩٧ - ٦٧٢هـ) المعروف بالخواجة الفيلسوف والفلكي والرياضي والمتكلم والسياسي[٢٣] صاحب التصانيف الكثيرة التي زادت على المئة والستين كتاباً ورسالة[٢٤] ، وهو يعد الممثل الحقيقي للفكر الشيعي الفلسفي في ذلك الوقت[٢٥] ، وتشير المصادر إلى أن الشيخ ميثم قد درس عليه الحكمة[٢٦] ، وتضيف أيضاً أن الطوسي قد « أثنى عليه ثناء

---

(٢٣) ينظر عن حياته وأطوارها كتاب الدكتور الاعسم ، نصير الدين الطوسي ، ص٢٣ وما بعدها .

(٢٤) ينظر المرجع السابق عن مؤلفاته ص٧٥ وما بعدها .

(٢٥) اختلفت الآراء كثيراً حول شخصية الطوسي فمنهم من عده فيلسوفاً كبيراً وعالماً جليلاً ، ومنهم من جعله ساحراً يعبد الأصنام ، ويلاحظ البون الشاسع بين الموقفين ، وينظر حول هذا الاختلاف كتاب الدكتور الشيبي ، النزعات الصوفية في التشيع ص٨٥ - ٨٦ مع الهوامش .

(٢٦) ينظر السلافة البهية في كشكول البحراني ، ٤٧/١ ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٤٧ ، الكنى والألقاب ، لعباس القمي ، ص٤١٩ عن مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة لميثم ص/ط ، والطوسي ، د . عبد الأمير الأعسم ، ص٦٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

عظيماً »[٢٧] ، و« شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام »[٢٨] ، مما يلمح إلى حسن أخذه منه وتفوقه في هذين العلمين بعد هذا مما سنفصل الحديث عنه فيما بعد . وهناك من ينفي تلمذته للطوسي . ويصف كل ذلك على أساس أنه لوحة صورها الخيال الشعري عند الشيعة بعقد الصلة بين الطوسي وهذين الأستاذين[٢٩] ، وهذان الأستاذان هما ميثم والعلامة الحلي ( ت٧٢٧هـ ) ، ولم يورد الدكتور الاعسم صاحب هذا الرأي على أهميته ، ولكن المصادر التي بين أيدينا تكاد تجمع على هذه التلمذة والتقاء ميثم بالطوسي وجلوسه إليه .

وثاني الشيوخ هو علي بن سليمان البحراني المتوفى سنة ٦٧٢هـ والموصوف بأنه « الشيخ الفيلسوف الحكيم »[٣٠] ، وقد ترك كتباً متعددة منها مفتاح الخير[٣١] وشرح قصيدة ابن سينا في الروح ومطلعها .

هبطت إليك من المحل الأرفع ورقاءُ ذات تعزز وتمنع

وسمى هذا الشرح « النهج المستقيم على طريقة الحكيم »[٣٢] ، وقد ذكرت بعض المصادر[٣٣] صراحة أخذ ميثم عنه ولكنها لم تطلعنا على العلوم

---

(٢٧) أنوار البدرين ، ص٦٣ .

(٢٨) السلافة البهية في كشكول البحراني ، ٤٢/١ ، قصص العلماء ص٢٩٨ ، محفل الأوصياء ورقة ٣٣١ب ، مجالس المؤمنين ص٣٢٩ ـ ٣٢٠ ، عن كتاب الدكتور الشيبي ، النزعات الصوفية ، ص٨٩ .

(٢٩) نصير الدين الطوسي ، د . الأعسم ، ص٦٢ .

(٣٠) أنوار البدرين ، ص٦١ .

(٣١) الذريعة ، الطهراني ، ٢٨٧/١٣ .

(٣٢) المرجع السابق ، ٣٩٤/١٣ .

(٣٣) أنوار البدرين ص٦٢ . الذريعة ، ٢٨٧/١٣ ، أعيان الشيعة ، ٢٤٧/٨ ، معجم المؤلفين ، ١٠٣/٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التي درسها عليه ، ويمكننا استنتاج هذا الأمر من خلال معرفتنا بالعلوم التي برع فيها الشيخ علي وهي الفلسفة والحكمة والكلام ، فلا يبعد أن يكون الشيخ ميثم قد أخذ منه أطرافاً منها أثناء جلوسه إليه . ومما يجب ذكره هنا أن الشيخ ميثم قد حفظ لشيخه أياديه البيضاء عليه فعمد إلى شرح واحد من كتبه وهو الإشارات شرحاً « أجاد فيه وطبق المفصل »[٣٤] ، وهذا يقوي ما ذهبنا إليه سابقاً عن نوعية العلوم التي درسها عليه خاصة إذا علمنا أنه ألف الإشارات « في الإلهيات على طريق الحكماء المتألهين »[٣٥] .

وثالث الشيوخ هو نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن الهذلي ( ت سنة ٦٧٦هـ ) ، المعروف بالمحقق الحلي ، وهو فقيه ، عالم ، أديب ، ولم يشتهر « من علماء الإمامية على كثرتهم في كل عصر بهذا اللقب غيره وغير الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وما أخذ هذا اللقب إلا بجدارة واستحقاق »[٣٦] ، وقد عرف هذا الشيخ بالفقه و« كتابه المعروف بشرائع الإسلام هو عنوان دروس المدرسين في الفقه الاستدلالي في جميع الأعصار »[٣٧] ، ولذلك نراه يوصف بأنه « محقق الفقهاء ومدقق العلماء »[٣٨] ، وعرف عنه اهتمامه بالأدب والعلوم العربية عامة ، وقد قيل عنه أن « حاله في ... الفصاحة والشعر والأدب والإنشاء أشهر من أن يذكر ... وله شعر جيد وإنشاء حسن بليغ »[٣٩] ، وعلى هذا فإن الشيخ

(٣٤) السلافة البهية ، ١/٤٥ ، أنوار البدرين ، ص٦٣ .
(٣٥) أعيان الشيعة ، الأمين ، ٨/٢٤٧ .
(٣٦) أعيان الشيعة ، ٤/٨٩ ـ ٩٠ .
(٣٧) السابق ، ٤/٩٠ وأحصى له الأمين اثني عشر كتاباً في علوم مختلفة .
(٣٨) لؤلؤة البحرين ، ص٢٢٧ .
(٣٩) أمل الأمل عن أعيان الشيعة ، ٤/٨٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ميثم قد أخذ منه أظهر علومه وأبرزها وهو الفقه أولاً وعلوم العربية ثانياً .

ويبدو أن الشيخ ميثم قد التقى به حين زار العراق والحلة خاصة فقد كان « شيخها وفاضلاً كبيراً من فضلائها »[٤٠] .

ورابع الشيوخ وآخرهم أبو السعادات أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني المتوفى سنة ٦٣٥هـ وهو عالم محقق ومن شيوخ نصير الدين الطوسي أيضاً[٤١] ، خلف آثاراً كثيرة منها توجيه السؤالات لحل الإشكالات وجامع الدلائل ومجمع الفضائل ومجمع البحرين ومطلع السعادتين وغيرها[٤٢] . وذكر الطريحي[٤٣] وصاحب مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة[٤٤] تلمذة الشيخ ميثم له ولكنهما لم يذكرا العلوم التي درسها عليه ، وليس بمستبعد أن يكون قد قرأ عليه شيئاً من العلوم السائدة في عصره واستفاد منه أشياء على غرار بقية شيوخه .

هذا ما استطعنا العثور عليه من أسماء الشيوخ الذين درس عليهم الشيخ ميثم ، ونود أن ننبه هنا إلى أمرين نراهما ضروريين ، الأول أن الشيخ ميثم عندما اتصل بعلماء العراق وخاصة الطوسي والمحقق الحلي كان قد بلغ مرحلة من العلم عالية تشير إليها شهرته بين علماء بلده وعلماء العراق مثلما أشرنا سابقاً ، وهذا يفيد بأن جلوسه إلى أولئك العلماء لم يكن جلوس

---

(٤٠) النزعات الصوفية في التشيع ، د . الشيبي ، ص٩٧ .

(٤١) أعيان الشيعة ، الأمين ، ٢٩٧/٣ ، معجم المؤلفين ، كحالة ، ٢٤٧/٢ ، الطوسي ، د . الأعسم ، ص٦١ .

(٤٢) ينظر عن كتبه أعيان الشيعة ، الأمين ، ٢٩٧/٣ ، ومعجم المؤلفين ، كحالة ، ٢٤٧/٢ .

(٤٣) مجمع البحرين ، ١٧٢/٦ .

(٤٤) شرح نهج البلاغة ، ميثم البحراني ، ١/ط .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطالب المبتدئ بل جلوس العارف الراغب في الاستزادة والمعرفة ، فاذا علمنا – وهو الأمر الثاني – أن أولئك الشيوخ كانوا في أغلبهم من الأعلام العلمية المشهورة في ذلك الوقت أدركنا أنه أخذ منهم خلاصة أفكارهم وعميق منهجهم خاصة ، وأنه اتصل ببعضهم في أواخر حياته مما أنضج تجربته معهم وجعله قادراً على الإفادة منهم بل والمحاورة معهم بغية استخراج خوافي أفكارهم مما لا يقال في مجالس الدرس العادية في أحيان كثيرة .

وقد درس على الشيخ ميثم جملة من العلماء الذين أخذوا واستفادوا منه ، فضلاً عن الذين قرؤوا كتبه وانتفعوا بآرائه وتحقيقاته مما سنفصله في موضع لاحق .

وأول هؤلاء التلاميذ وأشهرهم الطوسي نفسه الذي درس عليه ميثم كما ذكرنا سابقاً ، وتشير المصادر (٤٥) إلى أن الطوسي قد درس عليه الفقه ، وقد شك صاحب لؤلؤة البحرين في أمر هذه التلمذة استناداً إلى مكانة الطوسي ، وعلو هذه المكانة ، فهو يقول : « ... وأنت خبير بأن وصف العلامة – رحمه الله – للطوسي ... بأنه أفضل أهل عصره في العلوم العقلية والنقلية مما يدافع القول بتلمذة على الشيخ ميثم »(٤٦) ، وهذا الرأي له وجاهته من جهتين ، المكانة العلمية السامية التي يتمتع بها الطوسي بحيث تجعله بمنأى عن هذا التلمذة في وقت متأخر من حياته ، والشك الذي يحوم حول قضية اللقاء بينه وبين الشيوخ ميثم مما أشرنا إليه سابقاً . وتبقى لهذه التلمذة دلالتها سواء أكانت قد حدثت أم لم تحدث وهي نبوغ الشيخ ميثم

(٤٥) السلافة البهية ، ١/٤٧ ، أنوار البدرين ، ص٦٤ ، سفينة البحار ، القمي ، ٢/٥٢٦ . والكنى والألقاب للقمي أيضاً ص٤١٩ عن مقدمة تحقيق كتاب الشيخ ميثم شرح المئة كلمة الصفحة ظ .

(٤٦) لؤلؤة البحرين ، ص٢٤٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في الفقه ومباحثه مما جعل بعض العلماء ورواة الأخبار لا يستبعدون جلوس عالم متميز مثل الطوسي بين يديه يأخذ عنه .

وثاني هؤلاء التلاميذ هو جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المتوفى سنة ٧٢٦هـ ، وهو من أكبر علماء الحلة وألمعهم ويلقب بالعلامة ، « عالم مشارك في الفقه والأصول والكلام والتفسير والنحو ومعرفة الرجال والمنطق وعلم الطبيعة والحكمة »(٤٧) ، كما « لم يتفق لأحد من علماء الإمامية أن لقب بالعلامة على الإطلاق غيره »(٤٨) ، وقد أحصت له كتب التراجم أكثر من مئة كتاب ورسالة وهي : « تستغرق كل أبواب المعرفة بما في ذلك الفلسفة والمنطق »(٤٩) ، وقد أكد تلمذته للشيخ ميثم غير واحد ممن ترجم لهما ، فقال صاحب أنوار البدرين : « وروى عنه( ميثم ) العلامة جمال الدين الحسن بن يوسف بن

---

(٤٧) معجم المؤلفين ، كحالة ، ٣٠٣/٣ .

(٤٨) أعيان الشيعة ، الأمين ، ٣٩٦/٥ .

(٤٩) النزعات الصوفية ، د . الشيبي ، ص١٠٠ . ومن المفيد أن نشير هنا إلى أن واحداً من أشهر كتب ابن تيمية ( أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ) المتوفى سنة ٧٢٨هـ وهو ( منهاج السنة النبوية ) قد ألفه رداً على واحد من كتب العلامة الحلي وهو ( منهاج الاستقامة في إثبات الإمامة ) أو ( منهاج الكرامة ) ، ينظر مقدمة تحقيق كتاب منهاج السنة النبوية للدكتور محمد رشاد سالم ٨٨/١ ، وكلا الكتابين يبحثان في موضوع خطير هو الإمامة ، وإن كان منهاج الكرامة أصغر حجماً من منهاج السنة . فالأول يقع في تسعين صفحة في طبعة طهران ، والثاني في أربعة مجلدات ضخام في طبعة بولاق ، ينظر مقدمة الدكتور محمد رشاد سالم لمنهاج السنة ، ٨٨/١ . ومن المفيد أيضاً أن نشير هنا إلى أن مؤلفات ابن تيمية بلغت خمسمائة مجلد ، ومؤلفات الحلي بلغت هي الأخرى خمسمائة مجلد . وينظر حول هذا الموضوع مقدمة الدكتور محمد رشاد سالم ، ٧٧/١ و ٩٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المطهر كما صرح به الفاضل ابن أبي جمهور في كتابيه »[٥٠] ، وقال صاحب الذريعة عن ميثم : « ... وهو أستاذ العلامة الحلي »[٥١] ، وأكد الأمين هذا الأمر في كتابه أيضاً[٥٢] . ونرى أن الحلي يأخذ من ميثم أثناء زيارة الأخير لمدينة الحلة ونقرأ هذا النص : « ... وورد ( ميثم ) إلى الحلة السيفية ... واستجاز منه كثير من علمائها كالعلامة »[٥٣] ، ومما يؤكد هذا الأمر أن العلامة قد وصف بأنه « الحلي مولداً ومسكناً »[٥٤] ، كما لم نعرف أنه قد سافر إلى البحرين وأخذ عن علمائها هناك . وتغفل المصادر هنا أيضاً نوع العلوم التي درسها على الشيخ ميثم ، ولكننا نستطيع الاطمئنان إلى أن هذه الدراسة كانت نوعاً من اجازة الشيخ ميثم له براوية كتبه كلها أو بعضها مما يشير إليه النص السابق بكلمة ( واستجاز ) وهي تلمح إلى الإجازة المعروفة .

وثالث هؤلاء التلاميذ هو السيد غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن جمال الدين أبي الفضائل أحمد بن طاووس المتوفى سنة ٦٩٣هـ ، وهو ينتسب إلى آل طاووس وهي أسرة علمية مرموقة في الحلة ظهر منها علماء كثيرون[٥٥] ووصف بأنه « فقيه ، نسابة ، نحوي ، عروضي »[٥٦] ، كما كان عالماً بالسير والآثار والأحاديث والأخبار

(٥٠) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(٥١) الذريعة ، ٢٥/٦١ .

(٥٢) أعيان الشيعة ، ٥/٤٠٢ .

(٥٣) أنوار البدرين ، ص٦٥ .

(٥٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢١٢ .

(٥٥) ينظر حول هذا الموضوع النزعات الصوفية ، د . الشيبي ، ص٩٧ وما بعدها مع المصادر .

(٥٦) معجم المؤلفين ، كحالة ، ٥/٣١٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والأشعار »[٥٧] ، وأشار إلى استفادته من الشيخ ميثم صاحب لؤلؤة البحرين حيث قال : « ويروي عن الشيخ ميثم جملة من الأصحاب ، منهم السيد الأجل السيد عبد الكريم بن السيد أحمد بن طاووس »[٥٨] ، وكذلك صاحب أنوار البدرين في قوله : « ... واستجاز منه ( ميثم ) كثير من علماء الحلة ... كالسيد عبد الكريم بن طاووس »[٥٩] ، ولا شك أنه كالعلامة قد أخذ من الشيخ ميثم خلال زيارة الأخير للحلة ، واستجازه برواية بعض كتبه .

ورابع هؤلاء التلاميذ هو كمال الدين أبو الحسن علي بن الشيخ شرف الدين الحسين بن حماد بن الخير الليثي الواسطي المتوفى بعد سنة ٦٩٠هـ وهو « فقيه ، عالم ، شاعر ، راوية للأخبار »[٦٠] . وينقل الأمين نص إجازة من الشيخ ميثم له برواية جميع تآليفه فيقول : « كمال الدين ... علي بن الشيخ شرف الدين ... يروي عن جماعة عديدة من العلماء ... منهم الشيخ كمال الدين ميثم بن علي البحراني ... أجازه[٦١] ... بجميع مؤلفاته ومقروآته ومسموعاته ومستجازاته في سائر العلوم »[٦٢] ، ويصفه في

---

(٥٧) تلخيص مجمع الآداب ، لابن الفوطي ، ١٩٤/٤ محقق لؤلؤة البحرين ص٢٦٢ ، هامش رقم(١) . وينظر أعيان الشيعة ، ٨ - ٤٢ .

(٥٨) لؤلؤة البحرين ، ٢٦١ .

(٥٩) أنوار البدرين ص٦٥ .

(٦٠) أعيان الشيعة ، ٢٢٦/٨ .

(٦١) من المعروف في علم الحديث وغيره أن الإجازات أنواع ومنها هذا الذي استعمله الشيخ ميثم مع تلميذه وتسمى « إجازة من معين لمعين في معين » ، وهي « أن يقول أجزتك أن تروي عني هذا الكتاب أو هذه الكتب ، وهي المناولة فهذه جائزة عند الجمهور » . الباعث الحثيث ، لابن كثير ، ص١١٩ .

(٦٢) أعيان الشيعة ، ٢٢٦/٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

موضع آخر بأنه« تلميذ الشيخ ميثم »[٦٣] ، ولا يستبعد أن يكون الشيخ ميثم قد أجازه أثناء زيارته للعراق على اعتبار أنه « واسطي مولداً ومنشأ »[٦٤] ، ويشير مضمون الإجازة إلى ثقة الشيخ ميثم به واعتماده على حسن أخذه من تآليفه ، إذ إن الإجازة شاملة لهذه التآليف جميعها .

وخامس هؤلاء التلاميذ وآخرهم هو الشيخ مفيد الدين محمد بن جهم الأسدي الحلي ، الذي وصف بأنه « شيخ فقهاء الحلة وواحد المشايخ الأجلة »[٦٥] ، كما أنه « عالم صدوق وفقيه شاعر أديب »[٦٦] ، وقد جعله المحقق الحلي ثاني اثنين هما أعلم علماء الحلة في علم الكلام وأصول الفقه وذلك بعد أن سأله الطوسي عن المبرزين في هذين العلمين بين علماء الحلة[٦٧] ، وأشار إلى تلمذته للشيخ ميثم صاحب لؤلؤة البحرين[٦٨] وصاحب مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة للشيخ ميثم[٦٩] ، واكتفى صاحبا هذين الكتابين بالإشارة إلى التلمذة بلا ذكر للعلوم التي درسها عليه .

هؤلاء هم الذين استطعنا العثور عليهم من الذين درسوا على الشيخ ميثم أو انتفعوا بإجازته لهم ، وهم في الغالب من علماء العراق مما يدل الدلالة القاطعة على مكانته العلمية وشهرته التي وصلت إلى هناك فأقبل عليه الطلاب يأخذون عنه .

---

(٦٣) أعيان الشيعة ، ٨/٢٢٧ .

(٦٤) المرجع السابق ، ٨/٢٢٦ .

(٦٥) الفوائد الرضوية ، للقمي ، عن لؤلؤة البحرين ص٢٦٥ ، هامش رقم (٥) .

(٦٦) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٥ .

(٦٧) السلافة البهية ، ١/٦٤ .

(٦٨) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٥ .

(٦٩) شرح المئة كلمة للشيخ ميثم ، ص/ح .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ـ ٣ ـ

الشيخ ميثم عالم من علماء الإمامية الاثني عشرية ، وفقيه من فقهائها يشار إليه بالبنان ، وكان لا بد أن تصطبغ ثقافته بهذه الصبغة ويأخذ السمت الفكري للمذهب الذي ينتمي إليه ، ولم يكن بدعاً في هذا إذ لا يخفى أن البحرين كانت من مراكز الشيعة الإمامية منذ زمن قديم ، وقد أشار ياقوت في معجمه إلى هذه الحقيقة وهو يتحدث عن عمان حين قال : « ... وأكثر أهل عمان في أيامنا خوارج إباضية ليس بها من غير هذا إلا طارئ غريب ، وهم لا يخفون ذلك ، وأهل البحرين بالقرب منهم بضدهم كلهم شيعة ... لا يكتمونه ولا يتحاشون وليس عندهم من يخالف هذا المذهب إلا أن يكون غريباً »(٧٠) ، ويذكر الأمين أن « تشيع أهل البحرين وقصباتها مثل القطيف والحسا شائع من قديم الزمان »(٧١) ، وقد ظهر في البحرين علماء كثر اعتنقوا هذا المذهب ودافعوا عنه وحاولوا عرضه وشرح أصوله من خلال ما ألفوه من كتب ورسائل .

وقد عرف أولئك الذين ترجموا للشيخ ميثم مكانته في الفكر الشيعي ، فأسبغوا عليه من النعوت والأوصاف ما يشير إلى تلك المكانة واحتلاله محلاً قلَّ نظيره بين العلماء فهو « شيخ صدوق ثقة »(٧٢) و« العالم الرباني والعارف الصمداني »(٧٣) و« العلامة الفيلسوف المشهور »(٧٤) ، و« الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق قدوة المتكلمين وزبدة الفقهاء

(٧٠) معجم البلدان ، ياقوت ، ١٥٠/٤ .

(٧١) أعيان الشيعة ، ١٩٧/١ .

(٧٢) مجمع البحرين ، الطريحي ، ١٧٢/٦ .

(٧٣) أنوار البدرين ، ص٦٢ .

(٧٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والمحدثين ... غواص بحر المعارف ومقتنص شوارد الحقائق واللطائف »[٧٥] و« هو من العلماء الفضلاء المدققين ، متكلم باهر »[٧٦] ، وهو « العالم الرباني والفيلسوف المتبحر المحقق والحكيم المتأله المدقق جامع المعقول والمنقول أستاذ الفضلاء الفحول »[٧٧] ، وهو « العلامة الأعظم والبحر الخضم[٧٨] ، وهو « الفيلسوف البحراني »[٧٩] و« العارف المتكلم »[٨٠] ، كما أنه « عالم بالأدب والكلام من فقهاء الإمامية »[٨١] ، و« أديب حكيم ، متكلم من فقهاء الإمامية »[٨٢] ، ولاحظنا من خلال هذه الأوصاف اهتمامها بجوانب ثقافية معينة في شخصية الشيخ لعل أظهرها الفقه والفلسفة وعلم الكلام والتصوف والأدب بمعناه الواسع . ونستطيع القول أنه قد أحاط بالعلوم الإسلامية التي عرفها عصره من خلال مذهبه الفقهي وأضاف أموراً في حدود طاقته وما وصل إليه إبداعه واستقلاله الشخصي كما سنرى . ولا ريب في أن الشيوخ الذين درس عليهم كانوا ذوي تأثير واضح في تفكيره وسعة معارفه خاصة وأنه درس على أعلام مشهورين مثلما رأينا ،

---

(٧٥) السلافة البهية ، ٤٢/١ .

(٧٦) روضات الجنات ، الخوانساري ص٥٨١ ، عن مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة للشيخ ميثم .

(٧٧) سفينة البحار ، القمي ، ٥٢٦/٢ ، وينظر الكنى والألقاب ص٤١٩ حيث لخص هذا الكلام .

(٧٨) المجلي ، لابن أبي جمهور الأحسائي ، ص١٧٩ ، عن النزعات الصوفية ، د . الشيبي ص٣١٨ .

(٧٩) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(٨٠) الذريعة ، ٦،٢٤ .

(٨١) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(٨٢) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وينبغي أن لا نغفل هنا – ونحن عن ثقافته – مجهوده الشخصي في القراءة ومعاناة طلب العلم بالاعتماد على الذات ، إذ أصبحت القراءة وسيلة مهمة في اكتساب العلوم لا تقل أهمية عن الجلوس إلى الشيوخ إن لم تساوها . وقد استطعنا تلمس هذا الأمر من خلال قراءتنا الدقيقة لكتابيه شرح نهج البلاغة وشرح المئة كلمة للإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذ حويا نقولاً وفيرة من علماء مختلفي المشارب والمذاهب منهم الفقيه والفيلسوف والمتكلم واللغوي والنحوي والأديب إضافة إلى استشهاده بالشعر من خلال الشروح مما يشير بقوة إلى ما ذهبنا إليه ويدل على المسارب الثقافية المتنوعة التي استقى منها سواء من الشيوخ أم من القراءة .

ويشكل الفقه ومباحثه دعامة رئيسية في ثقافة الشيخ ، ويبدو أنه درسه على شيوخه في البحرين وفق تسلسل التعليم التقليدي من ضرورة اطلاع الطالب على المباحث الفقهية المتنوعة كي تكون له سنداً وهو يعالج القضايا الفكرية الأخرى ، بالإضافة إلى أهميته في نفسه علماً يبين الحلال والحرام ويبصر النفس والآخرين بأوامر الشرع ونواهيه . وتظهر براعته الفقهية في جلوس الطوسي إليه – إن صحت الرواية – ووفرة المباحث الفقهية في كتبه واعتماد العلماء المتأخرين عليه في تحقيقاته وأخذهم من آرائه .

وتحتل الفلسفة وعلم الكلام والتصوف مكاناً رحباً فسيحاً في مجمل ثقافته ، ألف فيها معظم كتبه وضمن مباحثها وقضاياها ومصطلحاتها كتبه الأخرى التي لا تشير في عنواناتها إلى هذه العلوم ، وقد تشابكت عنده حتى أصبح من الصعب التميز بينها في أبحاث منفصلة أو جهود مستقلة وربما كان لغوصه العميق فيها وشدة اهتمامه بها أثر في ذلك التشابك . ويلاحظ أن الدكتور الشيبي يجعله « نموذجاً لمتكلمي الشيعة في هذه الفترة من حيث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تناول الموضوعات الفلسفية ثم تأثره بالتصوف في ختام الأمر تحت تأثير الظروف الجديدة »[٨٣] . ولا شك أن لشخصية الطوسي أثرها البالغ في الشيخ ميثم في بناء شخصيته الفلسفية والكلامية . فقد فتح له آفاقاً رحبة في الفلسفة وعلم الكلام خاصة إذا علمنا أن الطوسي « يعد من أكبر المشتغلين بالعلوم العقلية بعد ابن سينا »[٨٤] ، كما أنه « الشارح والناقد المتمكن لابن سينا »[٨٥] وغيره من الفلاسفة . وقد لاحظنا أن الشيخ ميثم يكثر من الاستفادة من ابن سينا خاصة في كتابه شرح المئة كلمة وينقل منه نصوصاً إما صراحة أو ضمناً . ومن الضروري أن نشير هنا إلى أمر هام يتعلق بالطوسي نفسه وواحد من كتبه المشهورة المتداولة وهو ( تجريد الكلام في تحرير عقائد الإسلام ) الذي يصفه الأستاذ الخضري بأنه « يحتوي على معالجة لجانب كبير من المسائل الفلسفية في علم ما بعد الطبيعة وعلم النفس وفي نظرية العلم على الخصوص وفي الأخلاق ... وإذا بحثنا عن المؤلفين الذين سبقوا ... لا نجد أحداً قبل الطوسي قد ألف في علم الكلام على هذا النحو »[٨٦] ، وقد كتب الطوسي كتابه بعبارة موجزة يصعب فهمها ولذلك كثر الشارحون والمعلقون عليه[٨٧] ، ويهمنا من هذه الشروح

---

(٨٣) النزعات الصوفية ، الشيبي ، ص٨٩ .

(٨٤) هذا الرأي للدكتور علي أكبر فياض ، نقلاً عن كتاب الطّوسي ، د . الأعسم ، ص١٣٦ .

(٨٥) هذا الرأي للدكتور روزنثال نقلاً عن كتاب الطوسي ، د . الأعسم ، ١٣٦ .

(٨٦) محاضرات الأستاذ الخضري عن الدكتور الشيبي ، النزعات الصوفية ، ص٨٦ – ٨٧ .

(٨٧) أحصى الطهراني في الذريعة اثنين وعشرين شرحاً للتجريد في أوقات متعاقبة حتى العصر الحديث ، ينظر الذريعة ٢٢/٣ و٣١ر٦ ، والنزعات الصوفية ، د . الشيبي ، ص٨٧ – ٨٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شرح محمد بن إبراهيم الشيرازي الملقب بصدر الدين المتوفى سنة ١٠٥٠هـ[٨٨] الذي اعتمد فيه اعتماداً واضحاً على مباحث الشيخ ميثم الفلسفية والكلامية « بحسبان ميثم هو المطلع على معاني وأسرار التجريد مباشرة بالدرس والفحص وعلى يدي الطوسي نفسه »[٨٩] ، وهذا يشير إلى أهمية آراء الشيخ ميثم وقيمتها العلمية وتميزها بين الآراء الكثيرة التي قيلت في التجريد .

أما بالنسبة للتصوف فإن الدارس يرى بوضوح محاولات الشيخ ميثم المتعددة لاضفاء الطابع الصوفي على كلام الإمام علي كرم الله وجهه في شرحه لنهج البلاغة ، وقد لحظ ابن أبي الحديد هذا الأمر وهو يشرح نهج البلاغة المتقدم على شرح الشيخ ميثم إذ يقول عن الإمام علي : « ... وما أقول في رجل تعزى إليه كل فضيلة وتنتهي إليه كل فرقة وتتجاذبه كل طائفة »[٩٠] ، ثم يروح يفصل هذا الذي أجمله في كلامه السابق فيقف عند العلم الإلهي والمعتزلة والإمامية والزيدية والفقه والفقهاء والقضاء وتفسير القرآن الكريم والتصوف والنحو والعربية والأوصاف والفتوة وغيرها كثير[٩١] ، ولهذا لم يكن الشيخ ميثم نسيج وحده في هذا بعد أن وجد المناخ الملائم لانتشار التصوف وأفكاره وطرقه ، وقد أشار بعض الدارسين إلى هذا الأمر إذ نجد البحراني في السلافة يقول : « ضم إلى إحاطته بالعلوم الشرعية

---

(٨٨) هو « حكيم من أهل شيراز . رحل إلى أصبهان وتعلم فيها وتوفي بالبصرة وهو متوجه إلى مكة حاجاً له تصانيف كثيرة » . معجم المؤلفين ، كحالة ، ٢٠٣/٨ مع مصادره .

(٨٩) الطوسي ، د . الأعسم ، ص٦٣ .

(٩٠) شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، ١٧/١ .

(٩١) المصدر السابق ، ١٧/١ – ٣٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وإحراز قصبات السبق في العلوم الحكمية والفنون العقلية ذوقاً جيداً في العلوم الحقيقية والأسرار العرفانية »[٩٢] ، والإشارة إلى التصوف واضحة لا تحتاج إلى فضل بيان . ويصف في موضع آخر شرحه لنهج البلاغة بقوله : « .. وفي الحقيقة مَنْ اطلع على شرحه لنهج البلاغة ... شهد له بالتبريز في جميع الفنون الإسلامية والأدبية والحكمية والأسرار العرفانية »[٩٣] ، ويقول القاضي نور عن هذا الشرح أيضاً انه تضمن « الحكمة والتصوف والكلام »[٩٤] ، كما يقول حيدر الآملي عنه أيضاً بأن الشيخ ميثم قد « رجح فيه طرف العارفين الموحدين على طرف جميع العلماء والمتفلسفين ... وأسند علومهم وخرقتهم إلى أمير المؤمنين علي »[٩٥] ، كما اختار الآملي نفسه في كتابه أقوال ميثم « لبيان اتصال المتصوفة بعلي بن أبي طالب »[٩٦] . وقد لوحظ اعتناء الشيخ ميثم بالتصوف ومصطلحاته في شرحه للمئة الكلمة وهو كتابه الثاني في شرح أقوال للإمام علي مما يؤكد سعة ثقافته الصوفية وقدرته على استخدام مصطلحاتها بدقة واتقان .

وتبقى العربية وعلومها الرافد الأخير والمهم الذي تكونت بجمع أطرافه ثقافة الشيخ ميثم . إذ نراه يفتتح شرحه لنهج البلاغة بمقدمة ضافية تضمنت مباحث لغوية وبلاغية ، أما اللغوية فقد وقف عند الألفاظ ودلالاتها والاشتقاق والاشتراك وغيرها ، وعرض في المباحث البلاغية للبلاغة والفصاحة والحقيقة والمجاز ، والتشبيه والاستعارة ، والنظم ، والتقديم

---

(٩٢) السلافة البهية : ١/٤٢ .

(٩٣) المصدر السابق ، ١ر٤٣ .

(٩٤) عن النزعات الصوفية ، د . الشيبي ، ص٩٠ .

(٩٥) جامع الأسرار ، و٣٨٩ ب عن الشيبي ، ص٩١ .

(٩٦) عن الشيبي ، ص١٠٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والتأخير ، والفصل والوصول وغيرها ، وهو في هذه المباحث يستفيد ممن سبقه من علماء العربية ويشير إليهم في بعض الأحيان ويحاول أن يدلي بدلوه في أحيان أخرى . ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشير إلى أن له كتاباً مستقلاً في البلاغة هو ( أصول البلاغة ) حوى عرضاً موجزاً لمباحث بلاغية مختلفة تشبه تلك المباحث التي وقف عندها في مفتتح شرحه لنهج البلاغة ، مما يشير إلى شدة عنايته بالبلاغة واستيعابه لفنونها ومباحثها . ويظهر لنا علم الشيخ ميثم الواسع بالخطابة حين يشرح مبادئها وأقسامها وتحسيناتها في مقدمة شرحه لنهج البلاغة ، وكأنه يجعل من هذا الشرح مدخلاً ملائماً لبيان مكانة الإمام علي كرم الله وجهه في هذا الفن وتميزه عن غيره من الخطباء بوصوله الغاية فيه من خلال التقسيمات السابقة .

ويشكل النحو وأبوابه جزءاً مهما من أجزاء ثقافته ، إذ لوحظ أنه قارئ لهذا العلم قراءة واسعة مطلع على الخلافات بين النحاة ، مستفيد منه غاية الاستفادة في توجيه معنى ما من كلام الإمام علي كرم الله وجهه أو توضيحه وتبيان مشكله . ويبقى جانب واسع من جوانب ثقافته ينبغي التوقف عنده وهو الثقافة الشعرية ومعرفة معاني الشعر .

فقد بدا لنا محيطاً بالشعر العربي قديمه ومحدثه ، عارفاً عصوره المختلفة ، الجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي ، وملاحظاً الفروق الدقيقة بين هذه العصور ، إذ يستشهد بالشعر في مواضع كثيرة من كتبه على قضايا نحوية وبلاغية ولغوية ، وربما يستفيد من دوران هذه الشواهد في الكتب قبله ويضيف إليها ما شاءت له الإضافة ، ولكنه في كتابه الذي شرح فيه المئة كلمة للإمام علي كرم الله وجهه بدا مطلعاً على شعر الحكمة والتصوف العربي اطلاعاً واسعاً من خلال الاستشهاد ، ولعله هنا لا يتكئ على كتاب سابق وشاهد جاهز مثل العلوم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السابقة ، ولولا هذه العناية بالشعر ودواوينه لما تكون هذا الاطلاع وهذه الخبرة ، ولا ريب في أن معرفته بمعاني الشعر مرتبطة بهذه الثقافة الشعرية أو الأدبية عموماً ، فنراه يشرح الشعر أو يوجه معناه وفق فهم يقوم على الخيال والصور فيه ، وأهمية هذين الأمرين في الشعر كما يولي عنايته لإبراز المعنى الخفي في الشعر الذي لا ينكشف للوهلة الأولى ، وهذا يشير إلى معرفته بخصائص الشعر الدقيقة ولم تتكون هذه المعارف إلا من خلال التذوق المعزّز بالقراءة في كتب البلاغة والنقد . ولن نترك هذا الحديث حتى نشير إلى أسلوب الشيخ ميثم وطريقته في الكتابة ، ولا شك أن أسلوبه هو نتاج طبيعي لهذه الروافد الثقافية التي تجمعت عنده فأخذ منها وعول عليها وكونت بعد هذا أسلوبه الذي استخدمه في عرض الأمور ومعالجة القضايا ، فنراه يلجأ إلى الأسلوب الفصيح ذي العبارة الرصينة الواضحة التي تؤدي المعنى بلا إخلال بجمال التركيب أو حسن الشكل ، ولا ننسى هنا أنه يعرض لمسائل علمية معقدة ومصطلحات استقرت معانيها ، وعلى الرغم من هذا فإنه استطاع أن يصوغها بأسلوبه الممتع وعرضه الأدبي السهل . إنه يعنى بالحياة داخل النص يبثها بين جنباته فلا نلقى عسراً في الفهم أو عنتاً في الاسترسال ، إنه الأسلوب الذي يجذب قارئه ويعينه على المتابعة ، وليس هذا بغريب على من اعتنى بهذه العلوم المتشعبة وظلت الروح الأدبية طاغية عنده تلون أسلوبه وتميزه عن غيره من المؤلفين في عصره .

— ٤ —

ترك الشيخ ميثم كتباً عدة عالج فيها موضوعات مختلفة كالفقه والفلسفة وعلم الكلام والتصوف والأدب ، وهذا يشير إلى اتساع المعارف التي كتب فيها ، وتمكنه منها مما أشرنا إلى أطراف منه فيما سبق . وسنحاول في هذا العرض لكتبه أن نعين عنوان الكتاب وما قيل بشأنه في كتب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

التراجم ومواضع وجوده في هذه الكتب ، مع الإشارة إلى مكان وجوده إذا كان مخطوطاً ومكان طبعه إذا كان مطبوعاً ، والحقيقة أن الشيخ الطهراني في موسوعته ( الذريعة ) وهو أوسع من تطرق إلى هذا الموضوع من المحدثين قد أغفل أمكنة وجود كتب الشيخ ميثم إلا في القليل النادر مع ذكره لها ودرجه لأسمائها في موسوعته . وقد استعنا بفهارس المخطوطات المتاحة لدينا ولم نعثر فيها إلا على شيء قليل مثلما سنرى . والأمل أن يكون هذا الثبت قريباً من الصورة المثلى لكتب الشيخ ميثم وربما تتكشف في المستقبل مصادر جديدة تضيف إلى هذا الثبت عنوانات أخرى وفوائد جديدة .

أما كتبه التي أحصيناها فهي :

**١ – شرح نهج البلاغة :**

وهو أهم كتبه وأشهرها ، وقد ذكره جميع من ترجم له ، أو أشار إلى شيء من كتبه وأوسعوه ثناء وتقريظاً ، فهو « حقيق أن يكتب بالنور على الأحداق لا بالحبر على الأوراق »[٩٧] ، كما يشير صاحب أنوار البدرين إلى أنه قد رآه وانتفع به[٩٨] ، ووصفه الطريحي بأنه « لم يعمل مثله »[٩٩] ، وأشار إليه القمي في سفينة البحار[١٠٠] ، وذكره من المحدثين صاحب الذريعة في مواقع كثيرة منسوباً إليه[١٠١] والزركلي في الأعلام[١٠٢] وكحالة في معجم

---

(٩٧) السلافة البهية ، ١/٤٥ ، وتنظر لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٥ .

(٩٨) أنوار البدرين ، ص٦٣ .

(٩٩) مجمع البحرين ، ٦/١٧٢ .

(١٠٠) سفينة البحار ، ٢/٥٢٦ .

(١٠١) الذريعة ٢/٣٢ ، ٣/٣٧ ، ١٣/٢٨٧ ، ١٤/١٤٩ – ١٥٠ ، ١٤/٤١ ، ٢١/٦١ ، ٢٣٠د ٢٥/٦١ .

(١٠٢) الأعلام ، ٨/٢٩٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤلفين[١٠٣] والدكتور حسين علي محفوظ[١٠٤] والدكتور أبا حسين[١٠٥] في بحثيهما عن البحرين .

ومما يجدر ذكره هنا أن للشيخ ميثم ثلاثة شروح على البلاغة : كبير ومتوسط وصغير ، والذي عنيناه سابقاً هو الشرح الكبير وقد سماه ( مصباح السالكين ) ، ومنه ست نسخ مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي[١٠٦] لعل أقدمها يعود إلى سنة ١٠٧٧ ، وقد وهم الدكتور عبد القادر حسين حين جعل ( مصباح السالكين ) كتاباً مستقلاً عن شروح نهج البلاغة وجعل له رقماً خاصاً في ثبت كتبه التي أحصاها[١٠٧] . وهناك نسختان مخطوطتان من الشرح المتوسط في مكتبة المتحف العراقي[١٠٨] . ويشير صاحب الذريعة إلى أن أوله « سبحان من حسرت أبصار البصائر عن كنه معرفته ، وقصرت ألسنة البلغاء عن أداء مدحته »[١٠٩] ، وهذا يفيد برؤيته له ، كما يذكر أيضاً أن الشيخ ميثم « صرح في أوله أنه استخرجه من شرحه الكبير لولدي الخواجة علاء الدين عطا ملك وهما نظام الدين أبو منصور محمد ومظفر الدين أبو العباس علي وقال في آخره : « هذا اختيار مصباح السالكين لنهج البلاغة »[١١٠] ، ويستنتج من هذا أن الشرح الكبير هو مصباح السالكين .

---

(١٠٣) معجم المؤلفين ، ١٣/٥٥ .

(١٠٤) مصادر دراسة تراث البحرين ، ص١٨٣ .

(١٠٥) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

(١٠٦) ينظر مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ص٥٩٠ – ٥٩٢ . وأشار إلى هذا العنوان البغدادي في هدية العارفين ٢/٤٨٦ .

(١٠٧) ينظر مقدمة تحقيقه لكتاب أصول البلاغة للشيخ ميثم ، ص١٣ .

(١٠٨) ينظر مخطوطات الأدب في المتحف العراقي ، ص٤٠٦ – ٤٠٧ .

(١٠٩) الذريعة ، ١٤/١٤٩ .

(١١٠) المرجع السابق ، ١٤/١٤٩ – ١٥٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويشير أيضاً إلى أن هناك نسخة من هذا الشرح عند مجد الدين بن صدر الأفاضل النصيري ، وهناك نسخ منه في مكتبة الفاضلية بخراسان ومدرسة المروى بطهران ومكتبة الحاج أقا حفيد السيد حجة الإسلام الشفتي بأصفهان(١١١) .

وقد أشار إلى الشروح الثلاثة بعض من ترجم للشيخ ميثم مثل صاحب السلافة البهية الذي يورد ذكر الشروح الثلاثة ويضيف بعد ذكره للشرحين الكبير والصغير قائلاً : « ... وسمعت من بعض الثقات أن له شرحاً ثالثاً على نهج البلاغة متوسطاً »(١١٢) ، ومثل صاحب لؤلؤة البحرين الذي يقول عن الشرح الصغير : « ... فإن هذا الشرح كان عندي وذهب فيما وقع على كتبي في بعض الوقائع وبقي عندي الشرح الكبير »(١١٣) .

وذكر الشروح الثلاثة صاحب الغدير(١١٤) ، كما فصل الحديث عنها الشيخ حسين جمعة العاملي(١١٥) وأورد جزءاً كبيراً من كلام صاحب الذريعة المتقدم .

وقد اعتنت جمهرة من العلماء بشرح الشيخ ميثم تلخيصاً وترجمة وانتقاء مثل تلميذه العلامة الحلي الذي اختصر الشرح الكبير(١١٦) ، ونظام الدين علي بن الحسن الجيلاني وقد اختصر الشرح أيضاً وسماه ( أنوار الفصاحة )(١١٧) ، والسيد عبد الله بن محمد بن رضا الحسيني الشبري

---

(١١١) السابق ، ١٤/١٥٠ .

(١١٢) السلافة البهية ، ١/٤٤ .

(١١٣) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦١ .

(١١٤) الغدير ، الأميني ، ٤/١٨٨ .

(١١٥) شروح نهج البلاغة ، ص٨٦ – ٨٨ .

(١١٦) ينظر لؤلؤة البحرين ، ص٢١٧ والهامش رقم (٤٧) .

(١١٧) الذريعة ، ١٤/١٤٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الكاظمي الذي شرح النهج شعراً في أربعين ألف بيت انتخب شرحه هذا من شرح الشيخ ميثم وابن أبي الحديد ولذلك سماه ( نخبة الشرحين )[١١٨] وعز الدين العاملي الذي ترجم شرح الشيخ ميثم إلى الفارسية[١١٩] . ونقل منه كثيراً الأستاذ عبد العزيز سيد الأهل في شرحه لنهج البلاغة حيث « استخرج منه تعليقات مفيدة »[١٢٠] ، وطبع الشرح الكبير كاملاً مرتين الأولى في طهران ، مؤسسة النصر سنة ١٣٧٨هـ بخمسة أجزاء ضخام وتولى الإشراف على هذه الطبعة وتصحيحها الشيخ محمد رضا الخاتمي البروجردي . وقامت دار الآثار للنشر ودار العالم الإسلامي ببيروت بإعادة تصويره بالأجزاء ذاتها سنة ١٩٨١م . وتولى الدكتور عبد القادر حسين طبع مقدمة الشرح وحدها وقد حوت الموضوعات البلاغية وفن الخطابة وفضائل الإمام علي وذلك في دار الشروق . القاهرة – سنة ١٩٨٧ .

**٢ – القواعد في علم الكلام :**

ذكر هذا الكتاب مجموعة من العلماء نسبوه إلى الشيخ ميثم وهم يوسف البحراني في السلافة[١٢١] وعلي البحراني في الأنوار[١٢٢] ويعقب قائلاً : « ... رأيته في السنة المذكورة ( وهي ١٠٩٥هـ ) عند بعض إخواني ولم أتفرغ لتتبعه ومطالعته »[١٢٣] ، والبحراني في لؤلؤته[١٢٤] ، والطريحي في

---

(١١٨) شروح نهج البلاغة ، ص٦٤ .

(١١٩) المرجع السابق ، ص٦٥ – ٦٦ .

(١٢٠) السابق ، ص٩٨ .

(١٢١) السلافة ، ١/٤٥ .

(١٢٢) أنوار البدرين ، ص٦٣ .

(١٢٣) السابق ، ص٦٣ .

(١٢٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مجمع البحرين ويسميه القواعد في أصول الدين[١٢٥] ، والبغدادي في هدية العارفين ويسميه ( قواعد المرام )[١٢٦] ، والعاملي في الأعيان ويضيف قائلاً : « وهو شرح كلمات أستاذه علي بن سليمان البحراني »[١٢٧] ، ولا أعتقد صحة هذا التعليق لأن للشيخ ميثم كتاباً آخر شرح به رسالة شيخه سيأتي كما انفرد العاملي وحده بهذا التعليق . وكحالة في معجم المؤلفين[١٢٨] والزركلي في الأعلام[١٢٩] والدكتور أبا حسين الذي يشير إلى وجود نسخة منه في مكتبة بأصفهان[١٣٠] ، كما يرد ضمن مصنفاته في مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة[١٣١] ومقدمة تحقيق شرح المئة كلمة له أيضاً[١٣٢] . ويفصل صاحب الذريعة الحديث عنه ويسميه ( القواعد الإلهية في الكلام والحكمة ) ويضيف : « ... قد يسمى قواعد المرام في الحكمة والكلام »[١٣٣] ، ولعل العنوان الأول هو الذي أوهم الدكتور أبا حسين فجعل عنوان الكتاب ( القواعد الألبية )[١٣٤] وإنما هو الإلهية وهو يشير إلى

(١٢٥) مجمع البحرين ، ١٧٢/٦ .

(١٢٦) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(١٢٧) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

(١٢٨) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

(١٢٩) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(١٣٠) حركة والتأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

(١٣١) شرح نهج البلاغة ، للشيخ ميثم ، ١/ح ، ويقول محقق الشرح أن « الفقيه الإمام أحمد بن علي العاملي قرأ هذا الكتاب على السيد الحسن بن السيد جعفر الموسوي الكركي العاملي » .

(١٣٢) شرح المئة كلمة ، للشيخ ميثم صفحة ، ويقول المحقق أن هذا الكتاب قد « طبع بهامش المنتخب للطريحي في بومبي سنة ١٣٣١هـ » .

(١٣٣) الذريعة ، ١٧٩/١٧ .

(١٣٤) لم أجد بين كتب الشيخ ميثم كتاباً يحمل هذا العنوان ولعل ( الألبية ) تحريف ( الالهية ) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وجود نسخة من ( القواعد الألبية ) في « مكتبة الجوادين بالكاظمية رتبه على ثماني قواعد وكل قاعدة على أبحاث وقع الفراغ من تحريره ٩٤٤هـ »[١٣٥] ... وهو الوصف نفسه الذي قدمه صاحب الذريعة للقواعد الإلهية حين قال : « رأيت نسخة منه بخط حيدر بن المنور كتابتها في رابع ذي الحجة سنة٦٩٦ ... عند محمد رضا المنشي الهندي بالكاظمية . ورأيت نسخة أخرى منه تاريخ كتابتها سنة ٩٤٤هـ عند السيد محمد علي هبة الدين أوله : الحمد لله الولي الحميد ... مرتباً على قواعد أولها المقدمات وفيها أركان وفي أول الأركان أبحاث ، أول الأبحاث التصور والتصديق ... ويوجد نسخة من القواعد هذه عند فخر الدين النصيري بطهران تاريخ كتابتها سنة ٦٩٩هـ[١٣٦] ، ومن الواضح أن الكلامين متطابقان وخاصة عند النسخة الثانية التي ذكرها صاحب الذريعة .

**٣ ـ رسالة في آداب البحث :**

نسب الطريحي هذه الرسالة ، للشيخ ميثم في مجمع البحرين[١٣٧] والطهراني في الذريعة[١٣٨] والعاملي في الأعيان[١٣٩] والزركلي في الأعلام[١٤٠] . كما نسبها إليه الدكتور أبا حسين[١٤١] وصاحب مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة للشيخ ميثم . واكتفت هذه الكتب بالنسبة إليه بلا

---

(١٣٥) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

(١٣٦) الذريعة ، ١٧٩/١٧ .

(١٣٧) مجمع البحرين ، ١٧٢/٦ .

(١٣٨) الذريعة ، ١٤/١ .

(١٣٩) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ و ١٥٨/١ .

(١٤٠) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(١٤١) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وصف لها أو تبيان لمحتواها .

**٤ ـ البحر الخضم :**

يذكره صاحب السلافة ويسميه ( بحر الخضم )[١٤٢] ، كما يجعله صاحب الأنوار[١٤٣] واحداً من مصنفاته ومثله صاحب اللؤلؤة[١٤٤] ، وجاء في ذيل كشف الظنون : « البحر الخضم من كتب الإمامية لمؤلف استقصاء النظر ميثم بن علي البحراني »[١٤٥] ، ويقول صاحب الذريعة : « البحر الخضم في الإلهيات »[١٤٦] ، وأورده العاملي[١٤٧] منسوباً إليه ، كما ورد في مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة[١٤٨] ومقدمة تحقيق شرح المئة كلمة[١٤٩] .

**٥ ـ النجاة في القيامة في تحقيق أمر الإمامة :**

ذكره صاحب اللؤلؤة ونقل عنه شيئاً يسيراً[١٥٠] ، كما ذكره

---

(١٤٢) السلافة البهية ، ١/٤٥ .

(١٤٣) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(١٤٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ .

(١٤٥) ذيل كشف الظنون ، ١ر١٦٤ ، وذكره البغدادي في هدية العارفين ، ٢/٤٨٦ .

(١٤٦) الذريعة ، ٣/٣٧ .

(١٤٧) أعيان الشيعة ، ٩/١٨٩ .

(١٤٨) شرح نهج البلاغة ، ١/ح .

(١٤٩) شرح المئة كلمة ، صفحة و .

(١٥٠) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٠ . ويقول محقق اللؤلؤة : « ... وقد كتبته بخطي سنة ١٣٦١هـ على نسخة كتبها يوسف بن محمد بن إبراهيم المنامي يوم الثلاثاء ١٧ ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ » .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

البغدادي في هدية العارفين[١٥١] ، وصاحب الذريعة وسماه ( نجاة القيامة في أمر الإمامة ) وأورد مفتتحه وهو ( الحمد لله مفيض الجود وواهب وجود كل موجود ) ، وقال إنه رتبه على مقدمة وثلاثة أبواب[١٥٢] ، ونسبه للشيخ ميثم صاحب الأعيان[١٥٣] وصاحب معجم المؤلفين[١٥٤] وصاحب مقدمة التحقيق لشرح نهج البلاغة[١٥٥] .

**٦ ـ أصول البلاغة :**

هذا هو العنوان الذي اختاره الدكتور عبد القادر حسين لهذا الكتاب عندما قام بتحقيقه ونشره مع أن اسمه ( تجريد البلاغة ) وليس ( أصول البلاغة ) مثلما سنرى . والملاحظ أننا لم نجد لهذا الكتاب ذكراً في أي من الكتب التي ترجمت للشيخ ميثم من المتقدمين ، وهذا ما يشير إليه الدكتور عبد القادر حسين أيضاً في مقدمته ولكننا نقرأ في الأعلام للزركلي ما يلي : « ... تجريد البلاغة مخطوط في المعاني والبيان ، ويسمى أصول البلاغة »[١٥٦] ، وينقل هذا الكلام كحالة في معجمه[١٥٧] . وربما كانا ينقلان من الذريعة في قوله : « تجريد البلاغة في المعاني والبيان للشيخ كمال الدين

---

(١٥١) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .

(١٥٢) الذريعة ، ٦١/٢٤ ويقول أيضاً : « توجد نسخة منه بخط يوسف بن محمد بن إبراهيم المناني فرغ من الكتابة ١٧ ذي الحجة ٨٥٢هـ عند السماوي » . ولعلها النسخة السابقة التي نسخها محقق لؤلؤة البحرين .

(١٥٣) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .

(١٥٤) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

(١٥٥) شرح نهج البلاغة ،٥٥/١٣ .

(١٥٦) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(١٥٧) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ميثم بن علي بن ميثم البحراني ... ويقال له أصول البلاغة أيضاً[١٥٨] »
ونجده في مصدر أقدم ، هو هدية العارفين الذي يسميه تجريد البلاغة[١٥٩] ،
ولا نعلم سبب إغفال كتب التراجم لهذا الكتاب وعدم دورانه فيها ،
والمعتقد أن هذا الكتاب هو المقدمة البلاغية التي افتتح بها الشيخ ميثم شرحه
لنهج البلاغة بعد أن أضاف إليها أشياء وحذف منها أخرى ، ويسارع
الدكتور عبد القادر حسين إلى الجزم في هذا الموضوع فيقول : « ...
عندئذ أستطيع أن أجزم بأن كتاب تجريد البلاغة ما هو إلا مقدمة شرح
نهج البلاغة ... غير أن الشيخ ميثم قد عمد إلى فصل هذه المقدمة وأدخل
عليها شيئاً من التعديل والحذف والإضافة حتى أصبحت عملاً
مستقلاً ... »[١٦٠] ، وربما كان هذا وراء إغفال ذكره لجعلهم الاثنين كتاباً
واحداً ، فما داموا قد ذكروا الشرح فلا حاجة لذكر التجريد . ويبقى أمر
مهم نريد الوقوف عنده وهو عنوان الكتاب ، إذ رأينا في النصوص السابقة
أنه يحمل عنوان التجريد مع احتمال كونه أصول البلاغة ولكننا نرى صاحب
الذريعة يضيف إلى ما قال ، النص التالي : « ... ولكن اسمه
التجريد »[١٦١] ، كأنه يؤكد هذا العنوان ويثبته ، كما أشار إلى هذا العنوان
الأمين فقال : « له كتاب تجريد البلاغة في المعاني والبيان »[١٦٢] ، فهذه
تكاد تجمع على أن العنوان هو التجريد ، ونضيف هنا أمراً ثانياً وهو أن
الدكتور حسين قد نشر مع تحقيقه صورة الورقة الأولى من المخطوط وهي

---

(١٥٨) الذريعة ، ٣٥٢/٣ .
(١٥٩) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .
(١٦٠) مقدمة تحقيق أصول البلاغة ، ص١٨ .
(١٦١) الذريعة ، ٣٥٢/٣ .
(١٦٢) أعيان الشيعة ، ٦٦/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تحمل العنوان فإذا هو ما يلي : « كتاب تجريد البلاغة تأليف الشيخ ... كمال الدين ميثم ... » ، ولم يشر عن أي المخطوطتين اللتين اعتمد عليها ينشر هذه الورقة ، فهذا دليل واضح على العنوان ولكنه لم يعبأ به . ونضيف أمراً ثالثاً وهو أننا قد وقعنا على شرح لهذا الكتاب قام به المقداد السيوري[١٦٣] المتوفى سنة ٨٢٦هـ سماه « تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة »[١٦٤] ويعتمد صاحب الذريعة على إثبات العنوان وهو ( التجريد ) على « لحاظ الجناس بين العنوانين »[١٦٥] وكما هو واضح فإن السيوري يشرح كتاباً عنوانه تجريد البلاغة ولم يرد لكلمة أصول ذكر . وربما حدث هذه الأمور بالدكتور حسين إلى إعادة النظر في عنوان الكتاب عند طباعته للمرة الثالثة . ومثلما ذكرنا سابقاً فقد نشره الدكتور حسين عن نسختين مخطوطتين وطبع مرتين الأولى بدار الشروق سنة ١٩٨١ ، والثانية دار الثقافة للنشر والتوزيع بقطر سنة ١٩٨٦ بالرغم من أنه يطلق عليها الطبعة الأولى ، وكأن الثانية تصوير عن الأولى إذ لا نجد فيها تغييراً أو تبديلاً .

**٧ – رسالة في الوحي والإلهام :**

ذكرها غير واحد ممن ترجم للشيخ ميثم وهم صاحب اللؤلؤة[١٦٦] وصاحب السلافة[١٦٧] والبغدادي في هدية العارفين[١٦٨] . ويسميها الشيخ

(١٦٣) هو المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلي الأسدي ، فقيه ، أصولي متكلم ، مفسر ، له مؤلفات كثيرة . ينظر عنه لؤلؤة البحرين ص١٧٢ وما بعدها . ومعجم المؤلفين ، كحالة ، ٣١٨/١٢ مع المصادر التي أثبتها .

(١٦٤) الذريعة ٣٦٠/٣ . وذكر هذا الشرح الأمين في أعيان الشيعة ، ١٦٦/١ ، والبغدادي في إيضاح المكنون ٢٢٩/١ .

(١٦٥) الذريعة ، ٣٥٢/٣ .

(١٦٦) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ .

(١٦٧) السلافة البهية ، ٤٥/١ .

(١٦٨) هدية العارفين ، ٤٨٦/٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الطهراني « الوحي والإلهام والفرق بينهما والإشراق ظاهراً »[١٦٩] ، ويشير إليها الأمين في الأعيان[١٧٠] ، ولم يزد هؤلاء على ما تقدم شيئاً ، فجاءت غفلاً من أي وصف أو مكان وجود .

**٨- شرح حديث المنزلة :**

وهو رسالة في شرح حديث واحد للرسول ﷺ ، ذكرها الشيخ علي البحراني ووصفها بأنها « رسالة عجيبة في شرح حديث المنزلة وأنه وحده كاف في خلافة أمير المؤمنين لم يحتج إلى غيره »[١٧١] ، وذكرها العاملي في الأعيان[١٧٢] هو الآخر وكأنه ينقل عن صاحب الأنوار .

**٩- شرح المئة كلمة المرتضوية :**

ذكر هذا الكتاب جمع ممن ترجم له . فقد جاء ذكره في أنوار البدرين ويوصف بأنه « شرح نفيس لم يعمل مثله »[١٧٣] ، ولؤلؤة البحرين الذي علق صاحبها بقوله : « كان عندي فذهب مني في بعض الوقائع التي جرت علي »[١٧٤] ، وهدية العارفين[١٧٥] بلا وصف . وأشار إليه صاحب الذريعة وسماه ( شرح الكلمات المئة )[١٧٦] ، وذكره بعض المحدثين مثل

---

(١٦٩) الذريعة ، ٦١/٢٥ .
(١٧٠) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .
(١٧١) أنوار البدرين ، ص٦٦ .
(١٧٢) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .
(١٧٣) أنوار البدرين ، ص٦٤ .
(١٧٤) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٠ .
(١٧٥) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .
(١٧٦) الذريعة ، ٤/١٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأمين في الأعيان[١٧٧] والزركلي في الأعلام[١٧٨] والدكتور أبا حسين في بحثه عن حركة التأليف في البحرين[١٧٩] .

وطبع الكتاب طبعة جيدة محققة قام بها مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، واعتمد في تحقيقه على أربع نسخ مخطوطة يعود أقدمها إلى سنة ٨٧٠هـ ، وزود طبعته بفهارس مختلفة في آخر الكتاب .

## ١٠ ـ المعراج السماوي :

أشار إلى هذا الكتاب نفر من العلماء وهم البحراني في السلافة وأضاف بأن الفيلسوف صدر الدين الشيرازي « التقط فرائد التحقيقات التي أبدعها الشيخ ميثم في هذا الكتاب »[١٨٠] ، وصاحب أنوار البدرين[١٨١] وصاحب لؤلؤة البحرين[١٨٢] والبغدادي في هدية العارفين[١٨٣] وصاحب الذريعة وأضاف قائلاً : « إن السيد علي خان المدني ينقل عنه في تصانيفه كثيراً »[١٨٤] ، والعاملي في الأعيان[١٨٥] .

---

(١٧٧) أعيان الشيعة ، ٩/١٩٨ .

(١٧٨) الأعلام ، ٨/٢٩٣ .

(١٧٩) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .

(١٨٠) السلافة البهية ، ١/٤٢ .

(١٨١) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(١٨٢) لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٥ و٢٥٩ .

(١٨٣) هدية العارفين ، ٢/٤٨٦ .

(١٨٤) الذريعة ، ٢١/٢٣٠ .

(١٨٥) أعيان الشيعة ، ٩/١٩٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

### ١١ – استقصاء النظر في إمامة الأئمة الاثني عشر :

وصف الطريحي هذا الكتاب فقال : « لم يعمل مثله »[١٨٦] ، وأشار إليه صاحب اللؤلؤة[١٨٧] والبغدادي في هدية العارفين[١٨٨] وفي إيضاح المكنون[١٨٩] ، وكحالة في معجمه[١٩٠] ، والطهراني في الذريعة[١٩١] ، والزركلي في الأعلام[١٩٢] ، والأمين في الأعيان[١٩٣] ، والدكتور أبا حسين في بحثه عن حركة التأليف في البحرين[١٩٤] ، وصاحب مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة[١٩٥] الذي نقل كلام الطريحي السابق .

### ١٢ – شرح إشارات علي بن سليمان البحراني :

هو شرح لرسالة شيخه علي بن سليمان الموسومة بالإشارات وهي « في الإلهيات على طريقة الحكماء والمتألهين »[١٩٦] ، وشرحه هذا « في غاية المتانة والدقة على قواعد الحكماء والمتألهين »[١٩٧] . ووصفه صحاب الأنوار بقوله : « ... وقد أجاد فيه وطبق المفصل وهو عندي »[١٩٨] ، ثم أضاف :

(١٨٦) مجمع البحرين ، ١٧٢/٦ .
(١٨٧) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦٠ .
(١٨٨) هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ .
(١٨٩) إيضاح المكنون ، ٧٢/١ .
(١٩٠) معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ .
(١٩١) الذريعة ، ٣٢/٢ .
(١٩٢) الأعلام ، ٢٩٣/٨ .
(١٩٣) أعيان الشيعة ، ١٩٨/٩ .
(١٩٤) حركة التأليف في البحرين ، ص٢٨٠ .
(١٩٥) شرح نهج البلاغة ، ص٦١ .
(١٩٦) أنوار البدرين ، ص٦١ .
(١٩٧) السلافة البهية ، ٤٥/١ ، لؤلؤة البحرين ، ص٢٥٩ .
(١٩٨) أنوار البدرين ، ص٦٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

« قال بعض مشايخنا المعاصرين : لو لم يكن له إلا هذا الكتاب لكفاه دليلاً على كمال تبحره »[١٩٩] ، وعده صاحب مقدمة تحقيق شرح نهج البلاغة من جملة كتبه[٢٠٠] .

هذه هي الكتب التي أطبقت المصادر والمراجع على صحة نسبتها إلى الشيخ ميثم ، ولم نجد خلافاً بين العلماء في قضية نسبتها إليه .

اختلفت المصادر والمراجع اختلافاً كبيراً في تحديد سنة وفاة الشيخ ميثم ، ومثلما أغفل أغلبها سنة ولادته – كما رأينا – فقد أغفل أغلبها سنة وفاته أيضاً . وسنقوم بعرض آراء القدماء والمحدثين التي عثرنا عليها محاولين وضع سنة تقريبية لوفاته مستعينين بالقرائن وسنوات الوفيات التي ذكرتها تلك المصادر .

ذهب كثير ممن ترجم للشيخ ميثم أو أورد ذكره أن وفاته كانت سنة ٦٧٩ للهجرة[٢٠١] ، وذهب آخرون إلى أنها سنة ٦٨١هـ[٢٠٢] أو

---

(١٩٩) المصدر السابق .

(٢٠٠) شرح نهج البلاغة ، ١/ح .

(٢٠١) ينظر : لؤلؤة البحرين ص ٢٥٩ وينقل عن البهائي في كشكوله ، وروضات الجنات ٢٢٠/٧ ، سفينة البحار ، القمي ٥٢٦/٢ ، فهرست علماء البحرين عن د . محفوظ ص ١٨٠ . الكنى والألقاب ، للقمي ص٤١٩ عن مقدمة تحقيق شرح المئة كلمة للشيخ ميثم الصفحة ط . هدية العارفين ، ٤٨٦/٢ ، إيضاح المكنون مثل : ١٤/١ ، ٣٢/٢ ، ٣٧/٣ ، ٣٥٢/٣ ، ٤١/١٤ ، ٢٣٠/٢١ ، ٦١/٢٥ . وارتضاه صاحب الأعيان ١٦٦/١ و١٩٧/٩ وكحالة في معجم المؤلفين ، ٥٥/١٣ ، والأميني في الغدير ، ١٨٨/٤ ، والدكتور الأعسم في كتابه عن الطوسي ، ص٥٣ .

(٢٠٢) الأعلام ، ٢٩٣/٨ ، حركة التأليف في البحرين ، د . أبا حسين ، ص٢٨٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦٩٩هـ[٢٠٣] . واختار بعض الدارسين « أن تكون سنة الوفاة ما بين سنتي ٦٧٩هـ و٦٩٩هـ »[٢٠٤] لعدم قدرتهم على تحديد سنة معينة . وحاول صاحب الذريعة أن يقترب من تاريخ الوفاة بالاعتماد على قرينة من واحد من كتبه فقال : « ... توفي سنة ٦٧٩هـ كما في كشكول البهائي ، والصحيح أما ٦٩٩هـ كما في كشف الحجب أو ٦٨٩ على احتمال ذلك لأنه كان حياً سنة ٦٨١هـ ، وقد فرغ في تلك السنة من شرحه الصغير لنهج البلاغة[٢٠٥] ، وهذه قرينة قوية تدل على أنه كان حياً سنة ٦٨١هـ ، ولذلك فإن ما ذكره الزركلي[٢٠٦] من أنه توفي بعد سنة ٦٨١هـ يعتبر قريباً من الصحة ، ولكننا لم نستطع معرفة السنوات التي عاشها بعد هذا التاريخ . ولذلك فإن حصر تاريخ الوفاة بين ٦٧٩ و٦٩٩ – مثلما أشرنا إليه سابقاً – يعد زمناً مقبولاً في ضوء ما تقدم وعدم وجود تاريخ مؤكد الوفاة .

ولا ريب أن الشيخ ميثم قد توفي في البحرين وبها دفن ، وإن ورد في رواية وحيدة أنه توفي ببغداد[٢٠٧] ، فنرى صاحب اللؤلؤة يقول : « وهلتا

---

(٢٠٣) مصادر دراسة تراث البحرين ، د . حسن علي محفوظ ، ص١٨٠ . ولكن الدكتور محفوظ يختار التاريخ الأول وهو ٦٧٩هـ في كتابه ( المنتخب من أدب البحرين ) ، ينظر بحثه ص٢٥٦ .

(٢٠٤) ينظر لؤلؤة البحرين ص٢١٧ هامش رقم ٤٧ بقلم المحقق ، وشروح نهج البلاغة ، العاملي ، ص٨٦ .

(٢٠٥) الذريعة ، ١٥٠/١٤ وينظر الأعلام ، ٢٩٣/٨ .

(٢٠٦) الأعلام ، ٢٩٣/٨ . ومن المهم أن نشير هنا إلى أن صاحب إيضاح المكنون ذكر أن وفاته كانت « بعد سنة ٩٧٢ اثنتين وسبعين وتسعمائة » وهو وهم ظاهر . ينظر ٢٢٩/١ .

(٢٠٧) أعيان الشيعة ، ١٩٧/٩ ، وهو ينقل عن رسالة للكفعمي في وفيات العلماء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بالتاء المثناة من فوق بعد اللام ، وبها قبر المحقق العلامة الفيلسوف الشيخ ميثم البحراني »[٢٠٨] .

ويقول أيضاً : « وقبر الشيخ المذكور الآن في بلادنا البحرين في قرية هلتا من إحدى القرى الثلاث من الماحوز »[٢٠٩] ، ويقول صاحب أنوار البدرين :« ... وقبره متردد بين بقعتين كلتاهما مشهورة بأنها مشهده إحداهما في جبانة الدوخ والأخرى في هلتا من الماحوز ... وإن كان الغالب على الظن أنه في هلتا لوفور القرائن على ذلك ... »[٢١٠] ، ويقول في موضع آخر : « ...وأما قبره الشريف فالظاهر بل الأظهر لوفور القرائن الكثيرة ... أنه في هلتا من الماحوز في حجرة قدام المسجد مع قبور بعض العلماء ، مبنى مشهور »[٢١١] ، ويشير إلى هذا الموضع صاحب الكنى والألقاب[٢١٢] وسفينة البحار[٢١٣] والذريعة[٢١٤] ، مما يشير صراحة إلى موضع قبره ، ويفصل الدكتور علي عبد الرحمن أبا حسين – وهو خبير الوثائق والمخطوطات في البحرين – في هذا الأمر حين يقول : « ... زار ( ميثم ) العراق وعاد إلى البحرين وتوفي فيها وقبره اليوم معروف عليه قبة وجدار يقع

---

(٢٠٨) لؤلؤة البحرين ، ص٦ ويقول ياقوت في معجمه ٤٠٩/٥ « هلثا : بالثاء المثلثة والقصر ، وهو صقع من أعمال البصرة بينها وبين البحر » .

(٢٠٩) لؤلؤة البحرين ، ص٢٦١ .

(٢١٠) أنوار البدرين ، ص٦٤ .

(٢١١) المصدر السابق ، ص٦٦ .

(٢١٢) الكنى والألقاب ، القمي ، ص٤١٩ عن شرح المئة كلمة للشيخ ميثم الصفحة ط .

(٢١٣) سفينة البحار ، القمي ، ٥٢٦/٢ .

(٢١٤) الذريعة ، ١٤/١ . وينقل من رسالة تراجم علماء البحرين للشيخ سليمان البحراني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

في ( أم الحصم ) من جزيرة المنامة في البحرين »[٢١٥] ، فهذا يشير صراحة إلى مكان وجود قبره في البحرين وانتشار ذكر هذا القبر وصاحبه بين أهلها .

## المصادر والمراجع


١ـ الأعلام . خير الدين الزركلي . الطبعة الثالثة . بيروت . سنة ١٩٦٩ .

٢ـ الامتاع والمؤانسة . لأبي حيان التوحيدي . تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة . سنة ١٩٣٩ ـ ١٩٤٩ .

٣ـ أبو حيان التوحيدي . رأيه في الإعجاز وأثره في الأدب والنقد . محمد عبد الغني الشيخ . الدار العربية للكتاب . سنة ١٩٨٣ .

٤ـ أبو العلاء المعري ... ناقداً . د . وليد محمود خالص . الناشر مكتبة المكتبة . الطبعة الثانية . سنة ١٩٨٦ .

٥ـ أصول البلاغة . كمال الدين ميثم البحراني . تحقيق الدكتور عبد القادر حسين . نشر وتوزيع دار الثقافة ـ الدوحة ـ قطر . سنة ١٩٨٦ .

٦ـ أصول التفكير النحوي . الدكتور علي أبو المكارم . مطابع دار القلم . بيروت . لبنان . سنة ١٩٧٣ .

٧ـ أعيان الشيعة . السيد محسن الأمين . حققه وأخرجه حسن الأمين . دار التعارف للمطبوعات . بيروت . سنة ١٩٨٦ .

٨ـ أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين . الشيخ علي بن الشيخ حسن البلادي البحراني . أشرف على تصحيحه محمد علي رضا الطبسي . سنة ١٩٨٦ . بلا مكان طبع .

٩ـ إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . إسماعيل باشا البغدادي . طبعة مصورة قامت بها مكتبة المثنى ببغداد .

١٠ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . للحافظ بن كثير . تحقيق أحمد محمد شاكر . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٣ .

١١ـ البحرين . الدكتور التوم الطالب محمد يوسف . المطبعة العصرية . دبي . سنة ١٩٨٥ .


(٢١٥) حركة التأليف في البحرين ، ص ٢٨٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٢ـ تاريخ الأدب الجغرافي . كراتشكوفسكي . نقله إلى العربية صلاح الدين عثمان هاشم . لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ، بلا تاريخ .

١٣ـ تاريخ الخليج العربي في العصور الإسلامية الوسطى . د . فاروق عمر . دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية . بغداد . سنة ١٩٨٥ .

١٤ـ حركة التأليف في البحرين . د . علي عبد الرحمن أبا حسين . بحث مقدم للندوة العلمية العالمية الثانية لمركز دراسات الخليج العربي في جامعة البصرة ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي . مطبعة الإرشاد . بغداد . سنة ١٩٧٧ .

١٥ـ الخليج العربي في العصور الإسلامية . د . محمد ارشيد العقلي . مكتبة المحتسب . عمان ـ الأردن . سنة ١٩٨٣ .

١٦ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة . آغابزرك الطهراني . دار الأضواء . بيروت . الطبعة الثانية . سنة ١٩٧٨ .

١٧ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار . الشيخ عباس القمي . دار المرتضى . بيروت . بلا تاريخ .

١٨ـ السلافة البهية في الترجمة الميثمية . الشيخ يوسف البحراني . دار ومكتبة الهلال . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٦ .

١٩ـ شرح المئة كلمة . كمال الدين ميثم بن علي البحراني . عني بطبعه ونشره وتصحيحه والتعليق عليه مير جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث . منشورات جماعة الدارسين في الحوزة العلمية . قم . إيران . سنة ١٣٩٠ .

٢٠ـ شرح نهج البلاغة . كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني . عني بنشره والإشراف عليه الشيخ محمد رضا الخاتمي البروجردي . دار الآثار للنشر ودار العالم الإسلامي . بيروت . لبنان . الطبعة الثانية . سنة ١٩٨١ .

٢١ـ شرح نهج البلاغة . لابن أبي الحديد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار إحياء الكتب العربية . القاهرة . الطبعة الثانية . سنة ١٩٦٥

٢٢ـ شروح نهج البلاغة . الشيخ حسين جمعة العاملي . مطبعة وزنكغراف الفكر . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . سنة١٩٨٣ .

٢٣ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب . عبد الحسين أحمد الأميني النجفي . دار الكتاب العربي . بيروت . الطبعة الخامسة . سنة ١٩٨٣ .

٢٤ـ فوات الوفيات . محمد بن شاكر الكتبي . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار الثقافة . بيروت . لبان . سنة ١٩٧٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٥ـ الفيلسوف نصير الدين الطوسي . الدكتور عبد الأمير الأعسم . دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع . الطبعة الثانية . بيروت . سنة ١٩٨٠ .

٢٦ـ الكشكول . الشيخ يوسف البحراني . وهو المسمى أنيس المسافر وجليس الخاطر . دار ومكتبة الهلال . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٦ .

٢٧ـ لؤلؤة البحرين . الشيخ يوسف البحراني . حققه وعلق عليه السيد محمد صادق بحر العلوم . دار الأضواء . بيروت . الطبعة الثانية . سنة١٩٨٦ .

٢٨ـ مجمع البحرين . الشيخ فخر الدين الطريحي . دار مكتب الهلال . بيروت . لبنان . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٥م .

٢٩ـ مخطوطات الأدب في المتحف العراقي . أسامة نصر النقشبندي ، ظمياء محمد عباس . منشورات معهد المخطوطات العربية . الطبعة الأولى . الكويت . سنة ١٩٨٥ .

٣٠ـ مصادر دراسة تراث البحرين . د . حسين علي محفوظ . بحث مقدم للندوة العلمية العالمية الثانية لمركز دراسات الخليج العربي . في جامعة البصرة . منشورات مركز دراسات الخليج العربي . مطبعة الإرشاد . بغداد . سنة ١٩٧٧ .

٣١ـ معجم الأدباء . ياقوت الحموي . اعتناء أحمد فريد رفاعي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . بلا تاريخ .

٣٢ـ معجم البلدان . ياقوت الحموي . دار إحياء التراث العربي . بيروت . لبنان . سنة ١٩٧٩ .

٣٣ـ معجم المؤلفين . عمر رضا كحالة . الناشر مكتبة المثنى بيروت ودار إحياء التراث العربي . بلا تاريخ .

٣٤ـ مقدمة شرح نهج البلاغة . كمال الدين ميثم البحراني . تقديم وتحقيق د . عبد القادر حسين . دار الشروق . بيروت . الطبعة الأولى . سنة ١٩٨٧ .

٣٥ـ منهاج السنة النبوية . لابن تيمية . تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . المملكة العربية السعودية . الطبعة الأولى . سنة١٩٨٦ .

٣٦ـ النزعات الصوفية في التشيع . د . كامل مصطفى الشيبي . دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . الطبعة الثالثة . سنة ١٩٨٢ .

٣٧ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين . إسماعيل باشا البغدادي . طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية . استانبول . سنة ١٩٥٥ ، منشورات مكتبة المثنى . بيروت .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net